Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تسلح به أهل الاعتزال. ذكر ابن مسكويه الذي لازمه سبع سنوات قيما لدار كتبه: أن فيلسوف نيسابور أبا الحسين العامري قرأ عليه عدة كتب مستغلقة من كتب الفلسفة، كما ذكر أيضاً أنه كان يختص بغرائب من العلوم الغامضة التي لا يدعيها أحد كعلوم «الحيل» الميكانيكا التي يحتاج فيها إلى أواخر علوم الهندسة والطبيعة، والحركات الغريبة، وجر الثقيل، ومعرفة مركز الأثقال، وإخراج كثير مما امتنع على القدماء من القوة إلى الفعل[1] أشار إلى ذلك المتنبي بقوله:

من مبلغ الأعراب أني بعدهم ... شاهدت رسطاليس والإسكندرا
وسمعت بطليموس دارس كتبه ... متملكاً متبدياً، متحضراً
ولقيت كل الفاضلين كأنما ... رد الإله نفوسهم والأعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما ... وأتى كذلك إذ أتيت مؤخرا
قطف الرجال القول وقت نباته ... وقطفت أنت القول لما نورا

أما علوم العربية فقد أجمع المترجمون له على أنه كان أكتب أهل عصره وأجمعهم لآلات الكتابة، حفظاً للغة والغريب، وتوسعاً في النحو والعروض وإهتداء إلى الاشتقاق والاستعارات، وحفظا للدواوين من شعراء الجاهلية والإسلام[2].

وكان ابن العميد فوق هذا ناقداً أريباً. بصيراً بفنون القول، خبيراً بمواقع الكلام.. ذكر الصاحب ابن عباد أنه لم يجد في عصره من يفهم الشعر كفهمه فإنه يتجاوز نقد الأبيات إلى نقد الحروف والكلمات، ولا يرضى بتهذيب المعنى حتى يطالب بتخير الوزن والقافية.

وإذا كان أبو حيان التوحيدي قد تحامل عليه وعلى صاحبه الصاحب ابن عباد، وألف فيهما كتاباً سماه «مثالب الوزيرين» فإنه قد ختمه

---

(١) تجارب الأمم جـ ٢/٢٧٨.
(٢) تجارب الأمم ٢/٢٧٥ وما بعدها